الى المقامات الثلثة في قول مولينا الصادق ع ما معناه ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله احد
حتى الملك المقرب والنبي المرسل او المؤمن الذي امتحن الله قلبه للايمان قيل فمن يحتمله قال
نحن وفي رواية من شئنا وفي رواية او مدينة حصينة وهي القلب المجتمع فجاءت الروايات كون
شارحه للمقامات المزبورة والعقل ايضا شاهد على هذه المقامات المسطورة الوجدان الثاني
يختص باناس مخصوصين من المؤمنين الممتحنين والانبياء والمرسلين والملئكة المقربين
كما نطقت به اخبار كثيرة وروايات عديدة قد عقد الكليني ثقة الاسلام ابوابا في هذا
المعنى وذكر عدة روايات بمضمونه وفي هذا المقام اربع مقامات الاول للاكابر من الانبياء
والمرسلين من اولي العزم في مقاماتهم ومراتبهم وهم فيها مراتب عديدة كعرضهم في
مقام الاسرار وفي مقام الانوار وفي مقام الارواح وفي مقام الاشباح وفي مقام
الاظلة والذر وغيرها من المقامات والمراتب التي اعليها لم نذكرها خوفا للتطويل وصونا
من اصحاب الضلالة والقيل الثاني للاواسط من غير اولي العزم من الساكنين في البيت
المعمور والسقف المرفوع وهم الخواص الذين ادركوا الحقايق من كلماتهم ثم تركوا المجازات
واثبتوا المجازات لفقد الحقايق وهم المعنيون في الباطن في قوله عز وجل واوحى ربك
الى النحل وهم منتحلوا العلوم والاسرار والمعارف ان اتخذي من الجبال اي من احكام
الولاية الظاهرة في علي امير المؤمنين ع وهو الجبل المحيط بالعالم والجبل الذي هو وتد الارض
في قوله تع والجبال اوتادا وهو جمع في صورة الافراد ومفرد في حقيقة الجمع ويشهد عليه
اية الولاية في قوله تع الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اتى بصيغة الجمع
واراد المفرد وقوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين و
الشهداء الاية في تفسير النبي ص اما النبيون فانا واما الصديقون فاخي علي بن ابيطالب ع
الحديث بيوتا اي قواعد كلية وقوانين الهية يجتمع عندها ويستخرج منها احكام الجزئيات
والطوار العلوم في انحاء الخصوصيات والشجر وهي احكام النبوة المطلقة الظاهرة في رسوله

١٦

كما قال ص انا الشجرة وهو المعنى من قوله تع يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
ومما يعرشون وهم الحقايق المنفصلة من انشاء الخاتم النبوة بخاتم الولاية ومبدؤهم اللؤلؤ و
المرجان في قوله تع مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
فباي آلاء ربكما تكذبان فيا لجاهل قد امتثل هؤلاء الاكابر قوله عز وجل فوضعوا الباب ولاذوا
بالجناب وعلموا ان العلوم كلها فيضها وقبضها انما يحصلت وتاصلت ويتحقق وتشأن
من مزج هذا البحرين واختلاط ذي الطنجين وقد قال امير المؤمنين ع انا الواقف على الطنجين
وشرح هذا المقام طويل ولا يسعنا الآن اكثر من هذا والاشارة كافية لاهلها ولاهل هذه
المرتبة مقامات عديدة ومراتب كثيرة حسب وقوفهم عند مشعر من المشاعر الغيبية والشهودية
الثالث لاخص الخواص وهم الخصيصون من المؤمنين الممتحنين وهم نالوا ما رشح من الانبياء
في المقام الثاني بل الثالث على دوانهم وحقايقهم فذواتهم رشحة من تلك الرشحات فاين هم
من الاصل الثابت النابت واين الثريا من يد المتناول وقد افهمنا البرهان القطعية على ان
الانبياء خلقت من شعاعهم الرعية وابن الشعاع من المنير فما عند الرعية وان بلغت في
الترقي ما بلغت شعاع ورشح من الانبياء كيف ما كانوا من اولي العزم وغيرهم والمرسلين
وغيرهم وما سمعت في الاحاديث من مساواة المؤمنين الممتحنين مع الانبياء والمرسلين في
ادراك العلوم والمعارف والاسرار فليس ذلك من جهة تساويهم معهم في الرتبة او في
مقدار المعرفة بل انما هي لاجل حكايتهم لمثالهم ومحاذاتهم لعزة جلالهم لا بمعنى لحوقهم في مرتبتهم
كما نسمع من اهل النجوم من جعل السيارات في البروج مع ان فلك البروج هو المكوكب فاذا
حاذى كوكبا القمر مثلا الذي هو اسفل الكواكب برج الحمل الذي في فلك البروج قالوا ان القمر
في برج الحمل ولا شك ان القمر ما صعد عن مكانه الا ان الحكم جرى عليه من باب المحاذاة لا الحقيقة
الواقعية وهذا معنى ما ورد ان من عمل عمل العلا في كان مع رسول الله ص في درجته او مع امير المؤمنين ع
في درجته اذ لا يراد به الدرجة الحقيقية كيف وقد ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة وبلغ الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1